

## تفسير أبي السعود

2829 - آل عمران .

تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا إلى أعطفهم عليكم وهو معنى قوله عليه السلام كما تكونوا يول عليكم .

لايتخذ المؤمنون الكافرين أولياء نهورا عن موالاتهم لقرابة أو صداقة جاهلية ونحوهما من أسباب المصادقة والمعاشرة كما في قوله سبحانه يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء وقوله تعالى لاتتخذوا اليهود والنصارى اولياء حتى لا يكون حبهم ولا بغضهم إلا □ تعالى أو عن الاستعانة بهم في الغزو وسائر الأمور الدينية .

من دون المؤمنين في موضع الحال أي متجاوزين المؤمنين إليهم استقلالاً او اشتراكاً وفيه إشارة إلى أنهم الأحقاء بالموالاة وأن في موالاتهم مندوحة عن موالاة الكفرة . ومن يفعل ذلك أي اتخاذهم أولياء والتعبير عنه بالفعل للاختصار أو لإيهام الاستهجان بذكره .

فليس من □ أي من ولايته تعالى .

في شئ يصح أن يطلق عليه اسم الولاية فإن موالاة المتعاضدين مما لا يكاد يدخل تحت الوقوع قال ... تود عدوى ثم تزعم أنني ... صديقك ليس النوك عنك بعازب ... .  
والجملة اعتراضية وقوله تعالى .

إلا أن تتقوا على صيغة الخطاب بطريق الالتفات استثناء مفرغ من أعم الأحوال والعامل فعل النهى معتبرا فيه الخطاب كأنه قيل لا تتخذوهم أولياء ظاهرا أو باطنا في حال من الأحوال إلا حال اتقائكم .

منهم أي من جهتهم .

تقاة أي انقاء أو شيئا يجب اتقاؤه على أن المصدر واقع موقع المفعول فإنه يجوز إظهار الموالاة حينئذ مع اطمئنان النفس بالعدواة والبغضاء وانتظار زوال المانع من قشر العصا وإظهار ما في الضمير كما قال عيسى عليه السلام كن وسطا وامش جانبا وأصل تقاة وقية ثم أبدلت الواو تاء كتخمة وتهمة وقلبت إلیاء ألفا وقرئ تقية .

ويحذركم □ نفسه أي ذاته المقدسة فإن جواز إطلاق لفظ النفس مرادا به الذات عليه سبحانه بلا مشاكلة مما لا كلام فيه عند المتقدمين وقد صرح بعض محققى المتأخرين بعدم الجواز وإن أريد به الذات إلا مشاكلة وفيه من التهديد ما لا يخفى عظمه وذكر النفس للإيدان بأن له عقابا هائلا لا يؤبه دونه بما يحذر من الكفرة .

وإلى اﻟﻤﺼﻴﺮ ﺗﺬﻳﻴﻞ ﻣﻘﺮﺭ ﻟﻤﺰﻣﻮﻥ ﻣﺎ ﻗﺒﻠﻪ ﻭﻣﺤﻘﻖ ﻟﻮﻗﻮﻋﻪ ﺣﺘﻤﺎ .  
ﻗﻞ ﺇﻥ ﺗﺨﻔﻮﺍ ﻣﺎ ﻓﻲ ﺻﺪﻭﺭﻛﻢ ﻣﻦ ﺍﻟﺰﻣﺎﺋﺮ ﺍﻟﺘﻲ ﻣﻦ ﺟﻤﻠﺘﻬﺎ ﻭﻻﻳﻪ ﺍﻟﻜﻔﺮﻩ .  
ﺃﻭ ﺗﺒﺪﻭﻩ ﻓﻴﻤﺎ ﺑﻴﻨﻜﻢ .

ﻳﻌﻠﻤﻪ ﺍﻟﻠﻪ ﻓﻴﻮﺍﺧﺬﻛﻢ ﺑﺬﻟﻚ ﻋﻨﺪ ﻣﺼﻴﺮﻛﻢ ﺇﻟﻴﻪ ﻭﺗﻘﺪﻳﻢ ﺍﻟﺨﻔﺎﺀ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺒﺪﺍﺀ ﻗﺪ ﻣﺮﺳﺮﻩ ﻓﻲ ﺗﻔﺴﻴﺮ  
ﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﺇﻥ ﺗﺒﺪﻭﺍ ﻣﺎ ﻓﻲ ﺃﻧﻔﺴﻜﻢ ﺃﻭ ﺗﺨﻔﻮﻩ ﻭﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻳﻌﻠﻢ ﻣﺎ ﻳﺴﺮﻭﻥ ﻭﻣﺎ ﻳﻌﻠﻨﻮﻥ .  
ﻭﻳﻌﻠﻢ ﻣﺎ ﻓﻲ ﺍﻟﺴﻤﻮﺍﺕ ﻭﺍﻟﺄﺭﻃﺌ ﻛﻼﻡ ﻣﺴﺘﺄﻧﻒ ﻏﻴﺮ ﻣﻌﻄﻮﻑ ﻋﻠﻰ ﺟﻮﺍﺏ ﺍﻟﺸﺮﻃﺌ ﻭﻫﻮ ﻣﻦ ﺑﺎﺏ ﺇﻳﺮﺍﺩ  
ﺍﻟﻌﺎﻡ ﺑﻌﺪ ﺍﻟﺨﺎﺹ ﺗﺄﻛﻴﺪﺍ ﻟﻪ ﻭﺗﻘﺮﻳﺮﺍ .

ﻭﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻰ ﻛﻞ ﺷﻲﺌﺌ ﻗﺪﻳﺮ ﻓﻴﻘﺪﺭ ﻋﻠﻰ ﻋﻘﻮﺑﺘﻜﻢ ﺑﻤﺎ ﻻ ﻣﺰﻳﺪ ﻋﻠﻴﻪ ﺇﻥ ﻟﻢ ﺗﻨﺘﻬﻮﺍ ﻋﻤﺎ ﻧﻬﻴﺘﻢ ﻋﻨﻪ  
ﻭﺇﻃﻬﺎﺭ ﺍﻟﺌﺴﻢ ﺍﻟﺠﻠﻴﻞ ﻓﻲ ﻣﻮﻅﻊ ﺍﻟﺌﻤﺎﺭ ﻟﺘﺮﺑﻴﻪ ﺍﻟﻤﻬﺎﺑﻪ ﻭﺗﻬﻮﻳﻞ